

سر صناعة الإعراب

التزامه البتة دليل قاطع على عنايتهم بإدغام حرف التعريف وإنما ذلك لما ذكرت لك من تنبيههم على مزجه بما بعده .

وأما لم جعلت لام التعريف في أول الاسم دون آخر فالجواب عن ذلك من وجهين . أحدهما وهو اللطيف القوي إنما خصوا لام التعريف بأول الاسم دون آخر من قبل أنهم صانوه وشحوا عليه حاجتهم إليه فجعلوه في موضع لا يحذف فيه حرف صحيح البتة واللام حرف صحيح وذلك الموضع هو أول الكلمة ولما كان آخر الكلمة ضعيفا قابلا للتغيير في الوقف وغيره وقد يحذف فيه أيضا ما هو من أنفس الكلم نحو قولهم في الترخيم يا حار ويا منص وغيرها ذلك كرهوا أن يجعلوا اللام في آخر الاسم فيتطرق إليها الحذف في بعض الأحوال مع قوة حاجتهم إليها وشدة عنايتهم بها فحسنوها واحتاطوا عليها بأن وضعوها في أول الاسم لتبع عن الحذف والاعتلال فهذا هو الجواب القوي الحسن اللطيف .

والجواب الآخر أنها حرف زائد لمعنى وحرروف المعاني في غالب الأمر إنما مواقعها في أوائل الكلم لا سيما وهي لام فأجريت مجرى لام الابتداء ولام الإضافة ولام الأمر ولام القسم وغير ذلك فقدت كما قدمت والقول الأول هو الوجه وهذا الثاني لا بأس به .

قد أتينا على أحكام لام التعريف كيف حالها في نفسها وأثبتنا من الحاجج في ذلك ما هو مقنع كاف وبقي علينا أن نذكر مواقعها في الكلام وعلى كم قسما تتنوع فيه